أنت يقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيد قوس
أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها يا أمير المؤمنين
إن الملك لو بقي لمن قبلك لم يصل إليك وكذا لا يبقى
لك كما لم يبق لغيرك يا أمير المؤمنين تدري ما جاء
في تأويل هذه الآية عن جدك ما لهذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة إلا أحصيها قال الصغيرة التبسم والكبيرة
الضحك فكيف بما عملته الأيدي وحصدته الألسن
يا أمير المؤمنين بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال لو ماتت سخلة على شاطئ الفرات ضيعة لخشيت
أن أسأل عنها فكيف بمن حر رعدلك وهو بابك
يا أمير المؤمنين تدري ما جاء في تأويل هذه الآية
من جدك يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك
عن سبيل الله يا داود إذ أقعد الخصمان بين يديك
وكان لك في أحدهما هوى فلا تميزن في نفسك
أن يكون الحق له فيظفر على صاحبه فأحذرك عن نبوتي
ثم لا تكون خليفتي ولا كرامة ولكن يا داود إنما جعلت
رسلي إلى عبادي رعاء كرعاء الإبل لعلمهم بالرعايا
وأرفقهم بالسياسة تخبر الكسير وتداوا الهزيل على
الكلاء والماء يا أمير المؤمنين إنك بليت بأمر لو عرض
على السموات والأرض والجبال لأبين أن تحملنه
وأشفقن منه يا أمير المؤمنين حدثني يزيد بن
جابر عن عبد الرحمن بن عمر الأنصاري أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه

رضي الله عنه استعمل رجلا من الأنصار على الصدقة
فرآه بعد أيام مقيما فقال له ما منعك من الخروج
إلى عملك أما علمت أن لك مثل أجر المجاهد في سبيل الله
قال لا قال وكيف ذاك قال بلغني أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من وال يلي شيئا من
أمور الناس إلا أوتي به يوم القيمة مغلولة يداه
إلى عنقه فوقف على جسر من النار ينتقض به ذلك
الجسر انتقاضة تزيل كل عضو منه عن موضعه
ثم يعاد فيحاسب فإن كان محسنا نجا بإحسانه
وإن كان مسيئا انخرق به ذلك الجسر فيهوي
به في النار سبعين خريفا فقال له عمر ممن سمعت
هذا قال من أبي ذر وسلمان فأرسل إليهما عمر
فسألهما فقالا نعم سمعناه من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عمر واعمراه من يتولى هذا بعدنا
فيها فقال أبو ذر من سألت الله الله وألصق
خده بالأرض قال فأخذ المنديل ووضعه على
وجهه ثم بكى وانتحب حتى أبكاني ثم قلت يا أمير
المؤمنين قد سألت جدك العباس النبي صلى الله
عليه وسلم أمارته على مكة والطائف واليمن
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس يا عم النبي
نفس تحييها خير من أمارة لا تحصيها نجاة
منه وشفقة عليه فأخبره أنه لا يغني عنه من الله
شيئا إذا أوحى الله تعالى إليه وأنذر عشيرتك الأقربين

Copyright © King Saud University